

تاج العروس من جواهر القاموس

عَبَّرَ الرَّؤُوفُ يَا يَعْبُرُهَا عَبْرًا بِالْفَتْحِ وَعِبَارَةً بِالْكَسْرِ وَعَبَّرَهَا تَعْبِيرًا : فَسَّرَهَا وَأَخْبَرَ بِمَا يَوْوُلُوكَ فِي الْمَحْكَمِ وَغَيْرِهِ فِي الْأَسَاسِ بآخر ما يَوْوُلُوكَ إِلَيْهِ أَمْرُهَا . وَعَبَّرَهَا تَعْبِيرًا : فَسَّرَهَا وَأَخْبَرَ بِمَا يَوْوُلُوكَ فِي الْمَحْكَمِ وَغَيْرِهِ فِي الْأَسَاسِ بآخر ما يَوْوُلُوكَ إِلَيْهِ أَمْرُهَا . وفي البصائر للمصنف : والتَّعْبِيرُ أَخَصُّ من التَّأْوِيلِ وفي التنزيل " إِنْ كُنْتُمْ لِلرَّؤُوفِ يَا تَعْبِيرُونَ " أَيْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُرُونَ الرَّؤُوفَ يَا فَعْدَاهَا بِاللَّامِ كَمَا قَالَ " قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ " قَالَ الزَّجَّاجُ : هَذِهِ اللَّامُ أُدْخِلَتْ عَلَى الْمَفْعُولِ لِلتَّعْبِيرِ . والمعنى إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُرُونَ وَعَابِرِينَ ثُمَّ بَيَّنَّ بِاللَّامِ فَقَالَ : لِلرَّؤُوفِ يَا قَالَ : وَتُسَمَّى هَذِهِ اللَّامُ التَّعْقِيبُ لِأَنَّهَا عَقَّبَتْ الْإِضَافَةَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَوْصَلَ الْفِعْلَ بِلَامٍ كَمَا يُقَالُ : إِنْ كُنْتَ لِلْمَالِ جَامِعًا . وَالْعَابِرُ : الَّذِي يَنْظُرُ فِي الْكِتَابِ فَيَعْبُرُهُ أَيْ يَعْتَبِرُ بَعْضَهُ بَبَعْضٍ حَتَّى يَقَعَّ عَلَيْهِ وَلِذَلِكَ قِيلَ : عَبَّرَ الرَّؤُوفَ يَا وَاعْتَبَرَ فَلَانٌ كَذَا . وَقِيلَ : أَخَذَ هَذَا كَلَامَهُ مِنَ الْعَبْرِ وَهُوَ جَانِبُ النَّهْرِ وَهُمَا عِبْرَانِ لِأَنَّ عَابِرَ الرَّؤُوفِ يَا يَتَأَمَّلُ نَاحِيَةَ الرَّؤُوفِ يَا فَيَتَفَكَّرُ فِي أَطْرَافِهَا وَيَتَدَبَّرُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهَا وَيَمْضِي بِفِكْرِهِ فِيهَا مِنْ أَوَّلِ مَا رَأَى النَّائِمُ إِلَى آخِرِ مَا رَأَى . وَرَوَى عَنْ أَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ " الرَّؤُوفُ يَا عَلَى رَجُلٍ طَائِرٍ فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ فَلَا تَقُصُّهَا إِلَّا عَلَى وَادٍ أَوْ ذِي رَأْيٍ " لِأَنَّ الْوَادَّ لَا يُحِبُّ أَنْ يَسْتَقْبِلَكَ فِي تَفْسِيرِهَا إِلَّا بِمَا تُحِبُّ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِالْعِبَارَةِ لَمْ يَعْجَلْ لَكَ بِمَا يَغْمُكُ لِأَنَّ تَعْبِيرَهُ يُزِيلُهَا عَمَّا جَعَلَهَا فِيهِ عَلَيْهِ وَأَمَّا ذُو الرَّأْيِ فَمَعْنَاهُ ذُو الْعِلْمِ بِعِبَارَتِهَا فَهُوَ يُخْبِرُكَ بِحَقِيقَةِ تَفْسِيرِهَا أَوْ بِأَقْرَبِ مَا يَعْلَمُهُ مِنْهَا وَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ فِي تَفْسِيرِهَا مَوْعِظَةٌ تَرُدُّكَ عَنْ قَبِيحٍ أَنْتَ عَلَيْهِ أَوْ يَكُونَ فِيهَا بُشْرَى فَتَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى النَّعْمَةِ فِيهَا . وفي حديث " الرَّؤُوفُ يَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ " وفي الحديث " لِلرَّؤُوفِ يَا كُنْزٌ وَأَسْمَاءٌ فَكَذُّوْهَا بِكُنَاهَا وَاعْتَبِرْوْهَا بِأَسْمَائِهَا " وفي حديث ابنِ سِيرِينَ كَانَ يَقُولُ " إِنْ أَعْتَبِرْتُ الْحَدِيثَ " أَيْ أَعَبَّرَ الرَّؤُوفَ يَا بِالْحَدِيثِ وَأَعْتَبِرْتُ بِهِ كَمَا أَعْتَبِرْتُهَا بِالْقُرْآنِ فِي تَلَاوُظِهَا مِثْلَ أَنْ يُعَبَّرَ الْغُرَابُ بِالرَّجُلِ الْفَاسِقِ وَالضِّلَعُ

بالمراةِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمَّى الْغُرَابَ فَاسِيقًا وَجَعَلَ الْمِرْأَةَ
كَالضَّرِيحِ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْكُنَى وَالْأَسْمَاءِ . وَاسْتَعْبِرَهُ إِيَّاهَا : سَأَلَهُ عَيْبَرُهَا
وَتَفْسِيرَهَا . وَعَيْبَرُ عَمَّا فِي نَفْسِهِ تَعْبِيرًا : أَعْرَبَ بَيِّنًا . وَعَيْبَرُ عَنْهُ
غَيْرُهُ : عَيَّى فَأَعْرَبَ عَنْهُ وَتَكَلَّمَ وَاللَّسَّانُ يُعَبِّرُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ .
وَالْأَسْمُ مِنْهُ الْعَيْبَرَةُ بِالْفَتْحِ كَذَا هُوَ مَضْبُوطٌ فِي بَعْضِ النُّسخِ وَفِي بَعْضِهَا بِالْكَسْرِ
وَالْعَيْبَارَةُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَفَتْحِهَا . وَعَيْبَرُ الْوَادِي بِالْكَسْرِ وَيُفْتَحُ عَنْ كُرَاعٍ :
شَاطِئُهُ وَنَاحِيَّتُهُ وَهِيَ عَيْبَرَانِ قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ يَمْدَحُ الذُّعْمَانَ
:

وَمَا الْفُرَاتُ إِذَا جَاشَتْ غَوَارِبُهُ ... تَرْمِي أَوَّادِيَّهِ الْعَيْبَرِيْنِشِ
بِالزَّبَدِ .

يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ ... وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ .
وعَيْبَرُهُ أَيُّ النَّهْرِ وَالْوَادِي وَكَذَلِكَ الطَّرِيقَ عَيْبَرًا بِالْفَتْحِ وَعُيُورًا
بِالضَّمِّ : قَطَاعَهُ مِنْ عَيْبَرِهِ إِلَى عَيْبَرِهِ وَيُقَالُ : فُلَانٌ فِي ذَلِكَ الْعَيْبَرِ أَيُّ
فِي ذَلِكَ الْجَانِبِ . مِنَ الْمَجَازِ عَيْبَرُ الْقَوْمِ : مَا تَوَا وَهُوَ عَابِرٌ كَأَنَّ عَيْبَرَ
سَبِيلِ الْحَيَاةِ وَفِي الْبَصَائِرِ لِلْمَصْنَفِ : كَأَنَّ عَيْبَرَ قَذْفِ طَرَةِ الدُّبْيَا قَالَ
الشَّاعِرُ :

فَإِنْ تَعْبِرُ فَإِنَّ لَنَا لُحْمَاتٍ ... وَإِنْ نَعْبِرُ فَنَحْنُ عَلَى نُذُورِ